

فلسفة المثالية في النقد

مارس 2024

الأستاذة سرير عقيلة



قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I- الفصل الأول: مفهوم النقد في الفلسفة الإغريقية
9.....	أ. مفهوم النقد عند سقراط:.....
9.....	ب. مفهوم النقد عند أفلاطون:.....
10.....	ج. أعماله:.....
10.....	د. الفصل الثاني: الفلسفة المثالية عند أفلاطون وآراؤه النقدية.....
10.....	1. أ- الفلسفة المثالية.....
11.....	2. الروافد الفلسفية لتكوين الفكر النقدي عند أفلاطون:.....
11.....	3. آراؤه النقدية.....
11.....	4. تقديسه للآلهة:.....
12.....	5. فكرة الإلهام:.....
12.....	6. نظرية المحاكاة:.....
12.....	هـ. الفصل الثالث: الفلسفة المثالية عند هيغل وآراؤه النقدية.....
13.....	1. التعريف بشخصية هيغل.....
13.....	2. هيغل وآراؤه الفلسفية.....
13.....	3. فلسفة هيغل:.....
14.....	4. موقف هيغل من الفن:.....
14.....	5. نظرية الجمال المثالي:.....
15.....	6. تمرين.....
17	II- تمرين
19	خاتمة
21	حل التمارين

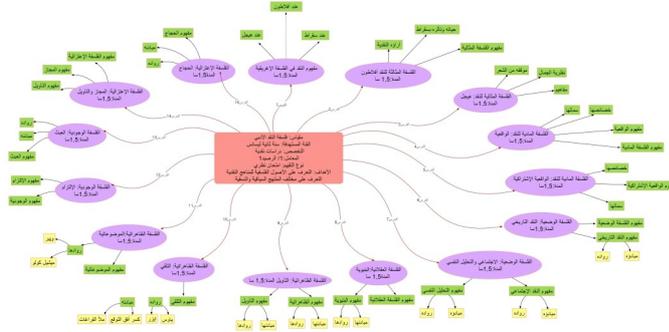
وحدة

يهدف مقياس فلسفة النقد باعتباره مقياساً مهماً موجّه إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، الأفواج الأول والثاني والثالث، تخصص دراسات نقدية يضم المحاضرة والتطبيق إلى الإحاطة والإلمام بالخلفيات الفلسفية الفكرية التي انبثقت عليها النقد الأدبي، وذلك بتابعه منذ بداياته عند اليونانيين، من خلال استنباط أهم الآراء النقدية التي جاء بها سقراط وتلميذه أفلاطون، هيغل ...، كما يعرّج في شقه الثاني على تبيان العلاقة بين الأدب والمجتمع، وكذا المناهج السياقية من نقد تاريخي، اجتماعي، ونفسي، وكذا النسقية من نقد بنيوي ..، ولتحقيق الغاية والهدف من المقياس كان لزاماً علينا وضع الطالب تحت اختبار أولي الدرس الأول المعنون ب: الفلسفة المثالية في النقد ومن خلاله يمكن أن نقيم معلومات الطالب حول مقياسي الفلسفة والنقد وهو اختبار لمستواه المعرفي من خلال: 1- تذكر والقدرة knowledge على استدعاء مادة الفلسفة والنقد واستذكارها من خلال طرح الأسئلة التالية:

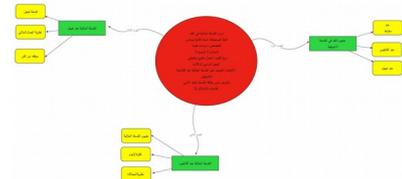
- ما الفرق بين الفلسفة والنقد؟ وكيف استفاد هذا الأخير من الفلسفة؟
- ماذا تعرف عن الفلسفة المثالية؟ أذكر بعض روادها؟
- ماذا نقصد بالمدينة الفاضلة أو عالم المثل؟
- 2- فهم واستيعاب المعاني comprehension الفلسفية والنقدية والتفريق بينهما، وامتلاك المادة والتحكم في المصطلحات.
- 3- إدراك comprehension المبادئ العامة للفلسفة و كذا مفاهيمها الأولية، ومدى علاقتها بالنقد.
- 4- تطبيق المعرفة application التي تعلمها، من خلال ربط الفلسفة بالنقد واستنباط الأحكام النقدية عند الفلاسفة الإغريقين.
- 5- القدرة على تحليل analyse الأقوال الفلاسفة القدماء واستنباط الأحكام منها.
- 6- قدرة الطالب على تركيب synthese المعلومات التي تحصل عليها من الفلسفة ودمجها مع النقد والخروج بخلاصة،
- 7- قدرة الطالب على إصدار حكم تقويمي evaluation للمقياس المدروس.

مقدمة

كان التفكير الأدبي عند اليونان يمثل جانبا مهما من الحياة الفكرية، كما كان التعمق في دراسة قضايا الأدب ومشكلاته العامة يشكل هاجسا ذهنيا قويا لدى الفلاسفة والنقاد اليونانيين، لأنه يمهّد لهم الطريق لدراسة النثر الأدبية على اختلاف أنواعها، لذلك كان كثير من النقاد اليونانيين ينتمون إلى طبقة العلماء الفلاسفة، كما كان كثير من الفلاسفة ينتمون إلى طبقة النقاد الذين ذاع سيتهم في الأعمال الأدبية والنقدية، ويعود ذلك إلى اشتغال الأدب اليوناني بشعره ونثره على أفكار وعقائد تمثل الموقف الفكري والديني للشعب اليوناني، لذلك أصبح الفلاسفة إما مؤيدين أو معارضين منتقدين لجملة هذه الأفكار وبالشكل الأخص مايتصل بالأعمال الأدبية[1]، ومن ذلك تطوّر مفهوم النقد وتبلور في فيلسوف لآخر كل حسب معتقداته وأفكاره.



خريطة ذهنية لمقياس فلسفة النقد



يتموضع درس الفلسفة المثالية في النقد في بداية برنامج المقياس ويضم الفصول التالية والموضحة في هذه الخريطة.

الفصل الأول: مفهوم النقد في الفلسفة الإغريقية

يهدف الفصل الأول إلى تعريف الطالب بمختلف مفاهيم النقد التي جاء بها الفلاسفة الإغريقيون أمثال سقراط، وأفلاطون وهيكل... ويكتسب الطالب من خلاله:
- كفاءة تمييز الطالب بين الفلسفة والنقد ومدى ارتباط الثانية بالأولى.
- كفاءة المقارنة بين الفلاسفة من خلال تعريفاتهم للنقد.
- صياغة مفهوم شامل للنقد من خلال الرجوع إلى تعريفات الفلاسفة، لذلك نقوم باختبار الطلبة بسؤال مفاده: ماذا نعرف عن النقد؟
ن مفهوم النقد بوصفه ظاهرة من ظواهر التاريخ و المجتمع والثقافة يعود إلى نهاية القرون الوسطى التي مهّدت الطريق لتطور مفهوم النقد في أبعاده الإجتماعية والثقافية والفلسفية والسياسية، وجاءت كلمة نقد (critic,kritik) لأول مرة في اللغة الإغريقية (thchne) بمعنى الإختبار أو الحكم الذي يعتبر أهم المقدرات عند الإنسان التي تحفظه من الخطأ أو الخديعة، وفيها يخص الشخص ذاته وهو ما أطلق عليه ب" النقد الذاتي"، وفي نفس الوقت دلّت كلمة نقد على نوع من الجدل العقلي أو النشاط المتميّز للعقل من أجل الوصول إلى معرفة أخرى، ولقد ظهر عدة فلاسفة عرفوا النقد مثلا: سقراط، أفلاطون....، ولذلك ارتبطت الفلسفة بالنقد على مر العصور وبيّن المخطط التالي مدى ذلك الارتباط :

أ. مفهوم النقد عند سقراط:

سقراط هو فيلسوف يوناني شهير وهو أستاذ أفلاطون، وجاءت كلمة نقد عنده بمعنى التمييز بين ماهو حقيقي وبين ماهو غير ذلك ، وتشير كلمة نقد تقنية فن kunstأو تقنية الأخلاق إلى معنى الحكم أو إصدار القرارن وهو المعنى الذي انتقل إلى الفلسفة الأخلاقية والحال في الفلسفة منذ قرون هي نظام العمل النقدي الذي ميّزه بلوتارخ في نظريته: « ماهو الجميل/الأصيل عن القبيح المشين، وكذلك ماهوالعادل..» وهو نفس مفهوم التمييز الذي تحدثنا عنه سابقا.

ب. مفهوم النقد عند أفلاطون:

عاش أفلاطون بين عامي(428-337) ق،م وهو يعتبر ألمع تلاميذ سقراط وأشهر الشخصيات الأدبية والفلسفية التي ظهرت في النصف الأول من القرن الرابع. وقد عرف باعتباره شاعر الفلسفة أو فيلسوف الأب الإغريقي، واسمه الكامل "أرسطوكليس" Aristokles أما أفلاطون Platon، فهو لقب أطلق عليه لفامته المتينة وأكتافه العريضة، وفي سنة 388 ق،م عرض عليه الحاكم الطاغية سيراكوي سيونوسيوس الأول تطبيق مبادئه الفلسفية في نظام الحكم، أي مايعرف بالمدينة الفاضلة فقبل عرضه، غير أنه فشل في مشروعهن ثم اعاد الكرّة في زمن ديونسيوس الثانيفشل أيضا، وتعرف على أتباع النظرية الفيثاغورثية في صيقلية وأمضى معهم أياما حيث تكفلت بطبع أعماله لاحقا، وقد امضى بقية أيامه معلما للفضيلة ومعلما لها

ب. أعماله:

يذكر الباحثون أن أفلاطون باشر بكتابة محاوراته بعد موت سقراط سنة 399 ق,م مباشرة وقد وصلتنا جميع مصنفاته تقريبا وهي مقسمة كما يلي:[1][biblio][biblio]

[1] قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه أعلامه، مرجع سابق، ص 251.

أ- القسم الأول (المحاورات السقراطية): هو قسم ضم دروس سقراط لتلميذه أفلاطون، حيث تلقاها عنه مباشرة[biblio] سماعا، ويلعب سقراط الدور الرئيسي فيها.

ب-القسم الثاني(المجموعة الأفلاطونية الأولى والثانية): وهي أفكار أفلاطون نفسه والمتمثلة في عالم المثل وغير ذلك...

القسم الثالث(المحاورات الأفلاطونية الثالثة): ويبرز سقراط في واحدة منها ويغيب في المحاورات الباقية[1][biblio].

[1] المرجع نفسه، ص 251.

مفهوم النقد عند أفلاطون: جاء مفهوم النقد عند أفلاطون بمعنى فلسفي تماما، ولكن ليس بالمعنى الشائع اليوم لكلمة "نقد" وإنما بمعنى مختلف وهو الحكم، إذ اعتبر أفلاطون النقد كقطيعة بين الروح والجسد وربطه بأسطورة الحكمة الإلهية لليوم الآخر، فالروح حسب أفلاطون تخرج من الجسد في اليوم الآخر حيث يكافأ الإنسان الخير بمباركة الآلهة والصعود إلى السما، وإذا كان شريرا تنبذه الآلهة وينزل إلى الأرض وينال العذاب والجحيم، أو بصورة أخرى فالإنسان يولد من جديد، وعليه لم يخرج مفهوم النقد عند الفلاسفة الإغريقيين ومن بينهم سقراط وأفلاطون عن مفهومه الشائع والذي ينصب في دائرة الحكم على الظاهرة مهما كانت بالايجاب والسلب...

سؤال: لماذا طرد أفلاطون الشعراء من مدينته الفاضلة؟ وما موقفه من الشعراء؟

ت. الفصل الثاني: الفلسفة المثالية عند أفلاطون وآراؤه النقدية

يهدف الفصل الثاني إلى التعرف على الفلسفة المثالية ومبادئها.

اختيار رائد من روادها(أفلاطون) والقيام باستعراض جزء من حياته الأدبية،، وأفكاره كعالم المثل... استعراض أهم الأفكار النقدية التي جاء بها(فكرة الإلهام- نظرية المحاكاة) ويكتسب الطالب من خلالها: كفاءة التعرف على فلسفة أفلاطون وكذا آرائه النقدية.

كفاءة مناقشة هذه الأفكار.

القدرة على تحليلها وفهمها وكذا استيعابها.

استخلاص موقف أفلاطون من الشعر والشعراء، لذا نسأل الطلبة كمايلي: ماذا تعرف عن الفلسفة المثالية؟ ومن هم روادها؟

1. أ-الفلسفة المثالية

فلسفة تعمل بمبدأ أن العقل هو مصدر للمعرفة وهوأسبق من المادة، ومن روادها: سقراط، أفلاطون، أرسطو، هيكل، مثال القصيدة باعتبارها ظاهرة أدبية يكون منبعها من العقل ولا يکن معناها في القصيدة ذاتها...





الفلسفة المثالية عند الإغريق

انظر <https://www.youtube.com/watch?v=VN12gVEHLPo>
<https://www.youtube.com/watch?v=VN12gVEHLPo>

2. الرواد الفلسفية لتكوين الفكر النقدي عند أفلاطون:

كان سقراط وأراؤه أحد هذه الرواد الذي نهل منها أفلاطون، خاصة ما أثاره من قضايا فلسفية وأخلاقية، حيث شكّل قدوة له على كل المجالات، حيث أصبحت الفلسفة عند أفلاطون أسلوباً في الحياة، ومن خلالها اكتسبت محاوراته التي تركها لنا قيمة أدبية وفلسفية كبيرة، ولقد جاب معظم أراضي الأبراطورية اليونانية القديمة فزار مصر، وقضى فيها وقتاً غير قصير، وألف كتابين: الجمهورية والقوانين، ثم سافر بعدها إلى بركة، وانتقل بعدها إلى صقلية (جنوب إيطاليا) وعندما عاد إلى أثينا واستقر فيها أنشأ الأكاديمية ليتسنى له تعليم الفلسفة وتهيئة الشباب وتوجيههم نحو المثل العليا في العدالة، وقد كتب في ذلك أثراً هاماً كشفها الباحثون فيما بعد أما بالنسبة لحياته الأدبية فقد اهتم بالأدب فكتب الشعر وأنتج بعض المسرحيات التراجيدية، كما اشتغل بالرسم، وكان من هواة التصوير وعليه كان فناً منتجا، ولقد أثرت عليه صحبته لسقراط ودفعته إلى هجرة الفنون جميعاً، حيث قام بتمزيق جميع مسرحياته، غير أن الروح الأدبية استقرت في نفسه فأصبح يقدم فلسفة بأسلوب أدبي رائع لذا احتل مكانة مرموقة في تاريخ الأدب اليوناني وإلى يومنا هذا.

3. آراؤه النقدية

يستطيع الباحث في آراء أفلاطون وفلسفته أن يستكشف بأنها تحمل في طياتها جملة من الأفكار النقدية الهامة حيث حاول دائماً البحث عن الحقيقة، الأمر الذي جعله ينكب على نقد الفنون وعلى رأسها الشعر، لفك شفرتها، وعليه انطوت محاوراته التي نسب جزءاً منها إلى أستاذه سقراط على تقديم ملاحظات كثيرة للشعراء وعلى رأسهم الشاعر هوميروس حيث أعاب عليه وصف آلهة اليونان بأوصاف قبيحة [5][biblio] يتحاشاها الإنسان الفاضل، والذي جعله يتصرف هذا التصرف مع الشعراء:

4. تقديسه للآلهة:

كان أفلاطون يقدّس وصفها بأوصاف ويعيب على الشعراء وصفها بما يهينها، مثل قولهم: الآلهة يكيد بعضها لبعض، ومنها من يشهر الحرب ويشرب الخمر...، فعلى حسب رأيه لا يجوز للشعراء أن يتخذوا من الآلهة موضوعاً لنسج الأساطير والقصص، بل يجب أن يبادروا في نشر الحسنات والقيم الفاضلة، وقد حمل أفلاطون على الشاعر هوميروس لأنه يصوغ في أشعاره روايات تمس قداسة الآلهة، فيتحدث مثلاً عن هيرا وهي من الآلهة وزوجة زيوس كبير الآلهة، بأن ابنتها قيّدتها بالقيود وكبذلتها بالأغلال [6][biblio]. لقد حثّ أفلاطون الشعراء على أن يكرّموا الآلهة مثل تكريم الوالدين، كما يخص الأمهات على اختبار الخرافات التي تلقن مبادئ التربية والأخلاق للأطفال، ويحث الدولة على التصدي لنشر الخرافات المشوهة لتربية السليمة، ويضيف أفلاطون أن تربية الأجيال يجب أن تكون على قاعدة متينة أساسها الشجاعة والبطولة وعدم الخوف من الموت، وهذا يستدعي من الدولة مراقبة الأشعار التي لا تتقيد بالقواعد الأخلاقية،

وعليه يمكن القول ان أفلاطون أكد أن الشعر عبارة عن رسالة أخلاقية، ويجب أن يلتزم الشاعر بهذه الرسالة إلا يطرد من المدينة الفاضلة، لذا يجب أن يلتزم بالأخلاق وإن خرج عنها يصيح شعره فاسداً، كما يجب على الكوميديا ان تسخر من الأخلاق الذميمة تماماً مثل التراجيديا التي يجب أن تعظم العواطف

النبيلة وهنكذا يساهم الشعر في تنشئة جيل صالح أساسه القاعدة الأخلاقية

5. فكرة الإلهام:

تمرين: يقول قصي الحسين: يقول قصي الحسين: «...ومثلما يقرّ سقراط بأن الشعر لا يصدر إلا عن إلهام، وأن الشعراء لا يصدرون عن حكمة أو صنعة وإنما عن نبوغ وإلهام اختصوا به، فإن أفلاطون كان يرى رأي أستاذه سقراط... بأن الشعراء الغنائيين كانوا يتلقون الوحي من ربّات الشعر، وأن أفلاطون كان يحمل على الشعراء بصورة عامة، فقد شبّههم بكاهنات باخوس اللائي يهذين ويفقدن وعيهن إذا نزل عليهن الوحي من الآلهة» [1] [biblio]

[1] قصي الحسين، مرجع سابق، ص 257.

سؤال: حلل القول مستخرجا أهم الفكرة النقدية التي يعرضها؟

- يعرض القول فكرة مهّية وهي فكرة الإلهام حيث كان لأفلاطون رأي خاص تجاه الشعراء وقال بأنهم يكتبون شعرا نابعا عن قوّة غيبية سماها الإلهام بمعنى أنهم غير مسؤولين عن كتابة شعرهم فهو من أنصار العقل والظاهرة الأدبية التي هي الشعر هنا يجب أن تصدر من عقل الشاعر ومن وعيه وفي هذه الحالة يغيب الشاعر وتلبّسه الآلهة وتقول شعرا على لسانه، حيث شبّههم أفلاطون بكاهنات باخوس اللائي تتلبسهن الآلهة فيغذّين ويهذين ليستشرفن المستقبل، وعليه يكتب الشاعر شعرا في لحظة الغياب في اللاوعي، ولقد اعتبره أفلاطون كائنا أثيريا مقدسا ذو جناحين لا يمكنه الإبداع قبل أن يلهم، وقبل أن يفقد صوابه وعقله، وبما أنه فاقد للعقل فلامكتن له في المدينة الفاضلة، وفكل شاعر حسب أفلاطون يعبر عن إله يحل فيه، ومن هنا يصبح الشهر ضربا من ضروب الهذيان يجري على السنة المحمومين، وبات الشعراء مجانيين فقدوا وعيهم وتسلطت الآلهة على ألسنتهم، وهذا رأي غريب يعكس مباشرة عداوة أفلاطون للشعر والشعراء معا.

6. نظرية المحاكاة:

يقول أفلاطون: «... ولذا ترى أفلاطون يصف الشعر بأنه تقليد سخيف، يشوّه الحقائق لأنه يحاكي أشياء الطبيعية الناقصة المقلدة لعالم المثل» [1] [biblio]

[1] مرجع نفسه، ص 258.

سؤال: حلل القول مبينا مفهوم المحاكاة في فلسفة أفلاطون؟

يعرض القول فكرة أخرى من بنات أفكار أفلاطون النقدية هي نظرية المحاكاة حيث يرى أفلاطون أن عالم المثل هو عالم مثالي مليء بالقيم والأخلاق وعالم الطبيعة هو عالم مقلد له، والشعر يحاكي عالم الطبيعة التي يعتبرها ناقصة فيصبح بذلك سخيفا فهو تقليد عن التقليد وهكذا يفسد هذا الشعر ويفقد قيمته ومثال ذلك: أن الشجرة في الطبيعة هي تقليد لعالم المثل، أما الشجرة التي يصفها الشاعر في قصيدته باستخدام البيان والبديع مثلا هي تقليد للطبيعة ن فالشاعر يقيم لنا صورة للشجرة المقلدة لما في الطبيعة، وهذه الشجرة أخيرا تصبح ناقصة لأنها في الأصل تقليد لعالم المثل، وعليه يصبح الشعراء مخدعين والذين اعتبروا هذا الوصف تقليد للحقيقة، وإنما عو تقليد لعالم الطبيعة الناقص المحاكي لعالم المثل، ويضيف أفلاطون أن الشعر سلب الباب وعقول الناس بفرضه للوزن والقافية.

ث. الفصل الثالث: الفلسفة المثالية عند هيغل وآراؤه النقدية

يهدف الفصل الثالث إلى التعرف على رائد آخر من رواد الفلسفة المثالية (هيغل) ، واستعراض حياته وأفكاره الفلسفية كمنظرة الجمال المثالي ويكتسب الطالب من خلالها:

كفاءة مناقشة الفكرة وتحليلها.

كفاءة المقارنة بين هيغل وأفلاطون من خلال أفكارهما النقدية.

استخلاص موقف هيغل من الشعر والشعراء، لذا كان لزاما علينا أن نسأل الطلبة: من هو هيغل؟ وماذا تعرفون عن فلسفته؟



1. التعريف بشخصية هيغل

اسمه جورج فريدريش هيغل (1770/ 1831) فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا، حيث يعتبر من أهم مؤسسي المثالية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر.



فرنسية

2. هيغل وآراءه الفلسفية

يعتبر هيغل مؤسساً ومقعداً لمفهوم النقد، حيث أنه ساير النظرية الكانطية قبل أن ينتقدها، ويتجاوزها إلى فضاء أرحب من النقد إلى مسائل السياسية والمجتمع معتبراً أن الحرية تتجسد في تحقق الروح في التاريخ أو تحقيق الإنسان لذاته في المجتمع، وكل هذا لا يتحقق إلا بالجدل (الإثبات، النفي/ التركيب...).

15

فكرة السلب *négation* تحتل مكانة كبرى في فلسفة هيغل، فلا سبيل لفهم الوعي أو الشعور إلا بطريقة إنكار الذات بمعنى الجدلية باعتباره حركة نافية كما هي مباشرة تظهر الوعي أولاً لأنها شيء وقع الوعي فريسته، ففكرة السلب تشغل الانتقال من الفكرة إلى الفكرة المضادة لها، من القضية الموجبة إلى السالبة (الوجود واللاوجود، التشابه والمغايرة)، وقد أوضح هيغل هذه التناقضات وطورها وقصد التوفيق فيما بينها وأصبح إيجابياً أمام استمرار التناقضات في واقع الوجود البشري.

إن وجود عنصر النفي داخل الفكر هو في رأي هيغل ضمان لتطوره، فالسلب ليس مجرد عملية ذهنية، بل هو عملية في الواقع، كما سيّد هيغل جزءاً من مشروعه الجدلي الكبير في كتاب سماه "فينومينولوجيا الروح".

le *phénoménologie de l'esprit* " الذي كتبه عام 1807 الذي يعدّ مدخلا إلى مذهبه الفلسفي ، وتضمّن فصولاً عن ديانة الفن اليوناني القديم (نظرية الجمال المثالي).

في البداية تقبل هيغل الفرضية الكانطية التي تقول أن العالم يظهر لنا كما هو عليه لأن العقل ينظمه بطريقة معيّنة، لكن بعد مدّة يجد ضرورة في معارضة هذه الفكرة بسبب نقطتين:

1- بالنسبة لكانط هناك دائماً تمايز بين الواقع كما يبدو لنا والواقع كما هو موجود في الحقيقة.

2- الأشياء كما نراها والأشياء كما هي موجودة.

3. فلسفة هيغل:

استطاع هيغل أن يجعل من العقل قوة ثورية خلاقة لعوالم جديدة، من خلال فتح إمكانات واسعة للوجود الإنساني ضد الفلسفة التي جعلت من العقل قوة محافظة تتقبل الوجود كما هو مستندة إلى تفكير إيجابي ترضخ فيه لأوامره، كما بنى استراتيجيته المعرفية على مبدأ التضاد بين الأشياء والأفكار، إلا أن هذا المبدأ لا يلبث أن ينتهي إلى تناقض صريح، فأصبح كلّ شيء عند هيغل يريد نقض نفسه ونقض نقيضه الذي يفعل بدوره الشيء نفسه، ولما كانت النتيجة أن النقيضين لن يجتمعا أبداً.

إن أبرز النظريات التي طرحها هيغل هي نفي الوجود المحض جملة وتفصيلاً ذلك لاعتقاده أن كل موجود إنما ينشأ إثر تركيبه من العدم، بمعنى أن الوجود الطبيعي، ولقد سعى الرجل إلى

توليف ملتبس يجتمع فيه الضدان والنقيضان ثم ليكون هذا التوليف مؤسساً لفرضيتين أساسيتين:

- أن كل شيء يكون موجوداً ومعدوماً في آن واحد.

- أن التناقض في الموجودات هو أساس حركتها وتكاملها.

وإفصاحا لمقصده يرى هيغل أن كل أمر ذهني هو أمر واقعي في المقابل يرى عكس ذلك صحيحا ما يعني اعتقاده بوجود نحو من التطابق بين الذهن والواقع الخارجي، هنا يطرح معضلة المعرفة أو الإستمولوجيا والتي تصدّرت مقدّمة كتابه فينومينولوجيا الروح، حيث ينتقد في هذه المقدّمة الإستمولوجيا التقليدية التي لم تقدّم حلا للمعضلة تحديدا معضلة معرفة الذات sujet للشئ objet.

17

إن هذه المعضلة تقوم على الفصل ما بين الذات المعرفية والشئ المعرفي، مما يسمح للإستمولوجيا التقليدية بالشك في معرفة الذات للشئ، أو تقديم معيار عام للمعرفة يعيد الثقة بصحة معرفة الذات للشئ، لذلك فإن الحل الهيجلي يظهر في أن الإستمولوجيا لا يمكنها أن تسبق المعرفة بمعنى أننا لا نحتاج إلى معيار قبلي يسبق الإختبار المعرفي.

حسب هيغل المعرفة ليس أداة أو وسيطا بل هي مسار نشاط الوعي الإنساني بارتباطه بالشئ المعرفي حيث يرفض هيغل أن يكون العلم (science) هو المعيار المعرفي بمآنه لا يمكن لأن يثبت ذاته كمعرفة صحيحة... لذلك علينا أن نصف مسار المعرفة في باقي المجالات وليست في العلم فقط، بل في التاريخ وعلم الإجتماع...

يجادل هيغل في مقدّمة كتابه فينومينولوجيا الروح بأن معيار معرفة الشئ هو مفهوم الشئ أي جوهره أو ما يسميه كانط الشئ بحدّ ذاته، فالوعي يدرك الشئ العام (générale) أو الكلي (universal) وليس الخاص (particular)، أي أننا لا ندرك هذه الطاولة مثلا بشكل خاص، بل ندركها بشكل عام، هو إدراك يربط مجموعة من الطاوات أو جميع أشكال الطاوات التي تحمل نفس الأبعاد.

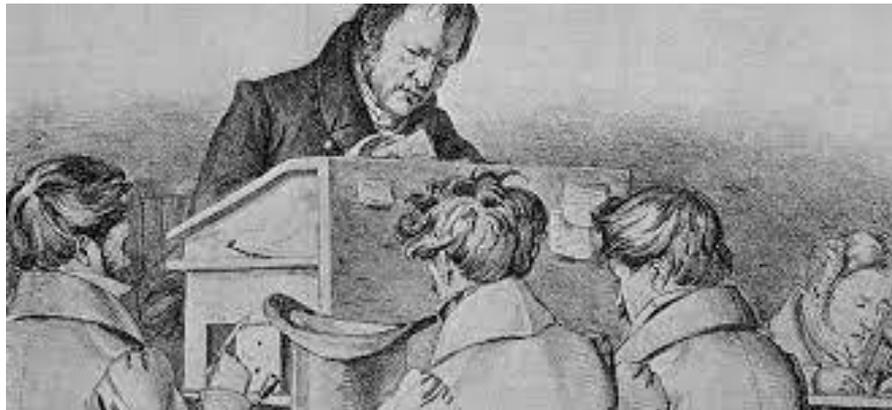
إن النشاط المعرفي للوعي يهدف إلى المطابقة بين إدراك الذات للشئ من جهة أي ما يتلقاه الوعي عن الشئ ومفهوم الشئ من جهة أخرى، أي ما يقدّم الوعي كجوهر الشئ ومعيار معرفته أي تطابق الشئ مع المفهوم.

وعليه فإن تعامل هيغل مع المعرفة يجب وصفها في مسار فينومينولوجي بدلا من وصف معرفة ذات الأشياء الخاصة، فهيجل يأخذ معرفة الشئ كظاهرة بدلا من الشئ الخاص.

4. موقف هيغل من الفن:

إن الغرض من الفن (شعر، نثر...) بالنسبة لهيجل هو خلق أجسام ومواضيع جميلة بحيث تعطي من خلالها السمة الحقيقية للحربة تعبيرا حسيا، وبالتالي ليس القصد من الفن محاكاة أو تقليد الطبيعة بل مقصده الأساسي إفساح المجال لنا لتأمل ونتفكر ونستمتع بالصور المشكّلة لحرّيتنا الروحية.

يتيح الفن لنا جلب حقيقة أنفسنا للعقل ولندرك ما نحن عليه حقا، فالفن ليس موجودا بغية الفن فقط، بل بغية الجمال أيضا أو بغية الشكل الحسّي المميّز للتعبير عن الذات الإنسانية وفهمها لنفسها، حيث يعتبر الفن مجازيا بالنسبة لهيجل لأنه يسعى إلى محاكاة الطبيعة، ولكن الغرض منه هو التعبير عن الروح الحرّة وتجسيدها.



فرنسية

5. نظرية الجمال المثالي:

يعرّفه هيغل على أنه فكرة عامّة خالدة لها وجود مستقل وتتجلى بشكل حسّي في الأشياء الموجودة في الواقع، حيث يتكون منظور هيغل الفلسفي للفن والجمال من ثلاثة أجزاء هي:

• الجمال المثالي في حدّ ذاته أو كما هو أو الجمال الحق: يعني أن للفن وظائف متعدّدة يؤديها فهو يعلم ويثقف ويزخرف ويجمّل ويحث...إلا أن اهتمامه الأساسي كان في تحديد

19

الوظيفة الأكثر تميّزا والأكثر ملاءمة للفن وهي إعطاء تعبير بديهي حسي لحرية الروح وبالتالي فنقطة الفن ليست أن يكون واقعيًا- أن يعكس أو يحاكي ويقلد الحوادث اليومية الطارئة بل ليرينا كيف تبدو الحرية الإنسانية والإلاهية

• الأشكال المختلفة التي يتشكل بها التاريخ: يقر هيغل بأن الفن يستطيع في الواقع أن يتخلف عن هذا الجمال المثالي في حالات كالفن الرمزي، ويتجاوزه في حالات أخرى كالشعر (الفن الرومانسي)، ويطابقه في حالات كالنحت (الفن الكلاسيكي).

- موقف هيغل من الشعر: يندرج الشعر في فلسفة هيغل في دائرة الفن الرومانسي، حيث يعتبره صوت يفهم على أنه علامة تدل على أفكار والتمثيلات الداخلية، الصوت ككلام أو خطاب هو فن الشعر (poésie). يعد هيغل الشعر على أنه " الفن الأكثر جمالا وتاماما"، لأنه يزودنا بالتعبير الأغنى والأكثر عينية عن الحرية الروحية على عكس النحت الذي في هيئته الكلاسيكية يعطينا الجمال المثالي الأنقى، فالشعر كفيلا بإظهار الحرية الروحية كجوانية متمركزة مكثفة أو كأفعال لها حيز في الزمان والمكان، وهو موجود بالتساوي في الفن الرمزي والفن الكلاسيكي والفن الرومانسي، فهو أكثر الفنون طلاقة.

6. تمرين

تمرين : يقول هيغل : «... في الفن الرومانسي الكل منغم، ومرمّز، الأشياء لم تعد أشياء وإنما رموزا حيّة» هيغل، فينومينولوجيا الروح، ص 72

ويقول أيضا : «... ليس جميلا إلا ما يجد تعبيره في الفن بوصفه خلقا روحيا خالصا، ولا يستأهل الجمال الطبيعي هذا الاسم إلا في نطاق علاقته بالروح» المرجع نفسه، ص 76.

ويقول أيضا : «... يوجه الإجمال، كل مضمار الفن الرمزي هذا يؤلف مضمارا نستطيع أن نصفه بأنه ما قبل فني بمعنى أنه يقدم مدلولات غير منفردة بعد، بمعنى أن الأشكال المرتبطة به يمكن أن تكون مطابقة وغير مطابقة على حد سواء» المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1- حلل الأقوال واستخرج أهم الأفكار النقدية التي جاء بها هيغل في رحلة بحثه عن الجمال المثالي؟

2- حدّد نسبة أو درجة الجمال المثالي لكل فن مذكور في الأقوال؟ مثل لذلك بمنحنى رسته؟

تمرين



[21 ص 1 حل رقم]

تمرين

جامعة الجيلالي بونعامة
كلية الآداب واللغات
المستوى: ثانية ليسانس تخصص: دراسات نقدية.
الامتحان المحاضرة للسداسي الثالث في مقياس فلسفة النقد
السؤال الأول: أ- أعط تعريفا موجزا للمصطلحات التالية:5ن
الفينومينولوجيا.....
الإبستمولوجيا.....
الجمال المثالي.....
المتافيزيقا.....
الإلهام.....
السؤال الثاني: يرى أفلاطون أن الشاعر كائن أثيري مقدس ذو جناحين لا يمكنه أن يبدع قبل أن يلهم،
وقبل أن يفقد صوابه وعقله؟ اشرح القول مبينا موقف أفلاطون من الشعر والشعراء؟5ن
.....
.....
.....
.....
.....
السؤال الثالث: أ- يعتبر هيغل الشعر فنا أكثر جمالا وتاما. اشرح الفكرة مبينا موقف هيغل من الشعر؟
5ن
.....
.....
.....
.....
.....
مع تمنيات أستاذة المقياس بالتوفيق: سرير

الفينومينولوجيا أو الظاهراتية وهي فلسفة أعادت الاعتبار للذات فصارت مسؤولة عن إنتاج الظاهرة

الإبستمولوجيا نظرية المعرفة، نظرية العلم أو نظرية المعرفة العلمية.

الجمال المثالي هو فكرة عامة خالدة لها وجود مستقل وتتجلى بشكل حسي في الأشياء)

الميتافيزيقا ما وراء الطبيعة، كل شيء غيبي خارج عن قوانين الطبيعة.

الإلهام هو قدرة وجعلها أفلاطون فكرة حيث يرى أن الشعراء يتلقون الشعر من الآلهة فتلهمهم.

يعرض القول فكرة مهمّة من أفكار أفلاطون وهي فكرة الإلهام، فيقوله كائن أثيري أي لديه قدرة

على التأثير والتأثر، وأثناء قوله للشعر يغيب تماما، وتتلبسه الآلهة فتقول شعرا على

لسانه (تتخذه واسطة)، فكلّ شاعر يعبر عن إله يحل فيه، ومن هنا يستحيل الشعر إلى ضرب

من الهذيان يجري على ألسنة المحمومين، وعليه بات الشعراء وكانهم مجتنبين فقدوا وعيهم

وتسلطت الآلهة على ألسنتهم، فلا يكتبون شعرهم في حالة وعي بل هي لحظة غياب.

يرتّب هيجل الشعر ضمن دائرة الفن الرومانسي الذي يتجاوز الجمال المثالي حيث يزوّدنا بالتعبير

الأغنى ويعبر عن الحرية الروحية، وهو يتجاوز بذلك فكرة أفلاطون الذي اعتبره تقليدا للطبيعة

الناقصة المقلدة لعالم المثل، فالشعر حسب هيجل كفيل باظهار الحرية الروحية كجوانية مكثفة

أو كأفعال لها حيّز في الزمان والمكان، وعليه يصبح الشع عند هيجل عرض مهيكّل منظم لأفكار

وإفصاح عنها في اللغة المنطوقة والمكتوبة، والجانب المهم فيه هو الموسيقى (النظم)



خاتمة

وأخيرا يمكن أن نستنتج موقف أفلاطون من الأدب بشعره ونثره:
أ- موقفه من الشعر: لم ينكر أفلاطون الشعر إنكارا كلياً وإنما وقف موقفاً مبدئياً، فالبرغم من إعجابه بشعر هوميروس فلم يسمح بنشره في جمهوريته، إلا بشروط تمثلت في تقيده بتعاليم الفضيلة والصلاح والتمجيد للآلهة، كما منع الشعر الغنائي والقصصي، وعليه حكم على الشعر حكماً أخلاقياً.
ب- موقفه من النثر: تصرّف أفلاطون مع النثر كما تصرّف مع الشعر تماماً فعلى صعيد الخطابة مثلاً كان موقفه صارماً وحاداً ومتشدد، حيث أقرّ أن فصاحة لسان الخطيب وقوة بلاغته لا تكفي وحدها لجذب المتلقي بل عليه أن يتحلّى بصفات أخلاقية وأن يساهم في تنشئة الأجيال على حب الفضيلة والقيم السمحاء وكذا نشر البطولة في الدولة بينما يعتبر الشعر عند هيجل ليس مجرد عرضاً مهيكلًا منظماً للأفكار بل هو الإفصاح والتعبير عنها في اللغة في الواقع (في اللغة المحكية والمنطوقة عوضاً المكتوبة)، وعليه فالجانب المهم لفن الشعر والذي يفرّقه بوضوح عن النثر هو الترتيب الموسيقي للكلمات نفسها أو النظم، لذلك أعطاه مكانة ورفحاً من الشعر والشعراء.

حل التمارين

< 1 (ص 17)

تمرين

○ الفينومينولوجيا أو الظاهراتية وهي فلسفة أعادت الإعتبار للذات فصارت مسؤولة عن انتاج الظاهرة الإبستمولوجيا نظرية المعرفة، نظرية العلم أو نظرية المعرفة العلمية. الجمال المثالي هو فكرة عامة خالدة لها وجود مستقل وتتجلى بشكل حسي في الأشياء) الميتافيزيقا ماوراء الطبيعة، كل شيء غيبي خارج عن قوانين الطبيعة. الإلهام هو قدرة وجعلها أفلاطون فكرة حيث يرى أن الشعراء يبتلقون الشعر من الآلهة فتلهمهم.

○ يعرض القول فكرة مهمّة من أفكار أفلاطون وهي فكرة الإلهام، فيقوله كائن أثيري أي لديه قدرة على التأثير والتأثر، وأثناء قوله للشعر يغيب تماما، وتلبسه الآلهة فتقول شعرا على لسانه (تتخذه واسطة)، فكلّ شاعر يعبر عن إله يحل فيه، ومن هنا يستحيل الشعر إلى ضرب من الهذيان يجري على ألسنة المحمومين، وعليه بات الشعراء وكانهم مجتنبين فقدوا وعيهم وتسلمت الآلهة على ألسنتهم، فلا يكتبون شعرهم في حالة وعي بل هي لحظة غياب.

○ يرتب هيكل الشعر ضمن دائرة الفن الرومانسي الذي يتجاوز الجمال المثالي حيث يزوّدنا بالتعبير الأغنى ويعبر عن الحرية الروحية، وهو يتجاوز بذلك فكرة أفلاطون الذي اعتبره تقليدا للطبيعة الناقصة المقلدة لعالم المثل، فالشعر حسب هيكل كفيل باظهار الحرية الروحية كجوانية مكتّفة أو كأفعال لها حيّز في الزمان والمكان، وعليه يصبح الشع عند هيكل عرض مهيكّل منظم لأفكار وإفصاح عنها في اللغة المنطوقة والمكتوبة، والجانب المهم فيه هو الموسيقى (النظم)